Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم تذكر أنه قد نسى شيئا فأخذ يتحامل على الشاعر متذرعا بأبياته في الزهاوى :

بغداد ما حمل السرى ... منى سوى شبح مريب
جفلت له الصحراء والتفت ... الكثيب الى الكثيب
وتنصبت زمر الجنادب ... من فويهات الثقوب
يتساءلون وقد راوا ... قيس الملوح فى شحوبى
والتمتمات على الشفاه ... مضرجات بالنسيب
يتساءلون من الفتى العر ... بى فى الزى الغريب
أنا دمعة الأدب الحزين ... رسالة الأدب المذيب

وهذه الأبيات من الشعر التى حملها بشارة الى بغداد تدل على أنانية مكبوتة ونفسية عصبية ، وتيه يتجلى فى تساؤله :

« من الفتى العربى فى الزى الغريب » .. وهل للسقيم الضعيف من مفاخر سوى التباهى بنحوله وسقمه وتضحيته فى تكبد المخاطر لاظهار فكرة وانشاء مجد ؟ » (١) .

أليس هذا تحاملا صارخا ؟ ان الرجل يريد أن يقول لبغداد أن فجيعتها فى شاعرها أضرته ولكن (الألم المذيب) لم يقعد به عن السعى الى بغداد للعزاء . فأى أنانية مكبوتة أو ظاهرة فى أبياته ؟ وأى تفاخر فيها ؟ ان الرجل لم يخطر له فخر ولا مجد شخصى حين قال ما قال . أخشى أن يكون الناقد قد اضطرب فى يمينه الميزان ..

(ويحمل بشاره بتيهه ومطامعه الى البلاد العربية فنقرأ حياته من قصائده التى تعبر عن أفكاره ومكنوناته كأنه فى خلوة مع نفسه .

اسمعه فى ذكرى تنصيب رئيس جمهورية سوريا ١٩٤٦

ولد الهوى والخمر ليلة مولدى ... وسيحملان معى على الواحى
قد عشت بينهما على نغم الصبا ... كفراشة علقت ثدى أقاح (٢)

أى تيه وأى مطامع ؟ وهل المشغول بالهوى والخمر يخشى منه تكالب واطماع ؟ .. انى على العكس أرى فى البيتين صدقا فنيا . فالرجل طالما تغنى بالجمال والحب ، طالما طرب للأنغام ممزوجة برنين الكأس فهو لم يعد أن صور نفسه .

---

(١) كتاب « الأخطل الصغير » ص ٣٨ .
(٢) كتاب « الأخطل الصغير » ص ٣٩ .